كلمة العدد

في بداية الفصل الدراسي الحالي، وفي اليوم الأول منه، كان طلبة الجامعة منمكين بتنظيف الجامعة وزراعة الأشجار المثمرة، وغرس الورود، كانوا جميعا يعملون بجد ومثابرة، وكان كل واحد منهم، يعمل وكأنه يعمل على تنظيف منزله وزراعة حديقته، كان انتماؤهم لجامعتهم واضحا إلى أقصى الحدود. كانت بداية جدية مخلصه هادفة نرجو أن تستمر، لأنه بهذه الوسائل فقط تبنى الجامعات.

وبهذه المناسبة، فإننا في "رسالة النجاح" نتوجه إلى كافة الأساتذة والمحاضرين والمدرسين والإداريين في الجامعة، الأخذ بعين الاعتبار هذه المبادرة الطلابية التي إن دلت على شيء فإنما تدل على أن طلبتنا قد وصلوا إلى مرحلة سؤال أنفسهم ماذا قدمت للجامعة؟ بدلا من السؤال المعهود: ماذا قدمت الجامعة لي؟

وإن كنا نسعى حقا إلى الارتقاء في مستوى جامعتنا فإن علينا أن ندرك، أن بداية عملية الارتقاء تبدأ في قاعة المحاضرات أي في علاقة الطالب مع مدرسه، هذه العلاقة التي يجب أن تبنى على أساس الاحترام المتبادل والود وحرية الرأي. فدعونا ننظر إلى الطالب أنه صديق، على أنه إنسان فلسطيني يتعلم في ظروف قاسية، دعونا نحول قاعة المحاضرات إلى قاعة يكون الطالب فيها حرا للتعبير عن كافة آرائه دون أن يكون هناك حاجز من الخوف.

إن الجامعة ليست ملكا لأحد، بل هي ملك لكل أفراد هذا الشعب، فنعمل جميعا للمحافظة عليها، والارتقاء بها وفي الغد سيأتي من يقول: سلمت تلك الأيدي التي زرعت الأزهار.

صائب عريقات

مدير العلاقات العامة

همسات الرسالة

* عاد الدكتور شريف كناعنة القائم بأعمال رئيس الجامعة من الولايات المتحدة بعد زيارة عمل إلى الولايات المتحدة أجرى خلالها مباحثات مع عدد من المسؤولين في جامعة جنوب ولاية إلينوي حول توأمة جامعة النجاح مع الجامعة الأمريكية.

* مع بداية الفصل الدراسي الثاني وبتاريخ ١٦ نيسان، قام طلبة جامعة النجاح بعمل تطوعي، الهدف منه تنظيف ساحات الجامعة وقاعاتها، بالإضافة إلى قيامهم بزراعة الأزهار وبعض الأشجار المثمرة حول أبنية الجامعة.

* أفرجت سلطات الاحتلال عن الزميل عدنان إدريس، بعد اعتقال دام ١٣ يوماً، قام الزميل إدريس خلال فترة اعتقاله بإضراب عن الطعام، وأسرة "رسالة النجاح" تهنئ الزميل عدنان إدريس وترحب بعودته ثانية إلى رحاب الجامعة.

* ضمن سياستها لتعطيل المسيرة الأكاديمية، قامت سلطات الاحتلال بوضع الحواجز على مداخل الجامعة وذلك بتاريخ ١٠ نيسان و١٧ نيسان وبهذا منعت الطلاب والهيئة التدريسية، والإدارية من الوصول إلى الجامعة.

* قامت سلطات الاحتلال وفي ساعات الصباح من يوم الجمعة ٢٢ نيسان باحتجاز باص يقل ٥٠ طالباً وطالبة من جامعة النجاح، حيث كان متجهاً برحلة إلى منطقة الخليل وبرك سليمان، وقد تم إخلاء سبيل الطالبات في ساعات المساء المتأخرة بعد احتجاز بطاقتهن الشخصية (الهوية)، وقامت السلطات باعتقال الطلاب في سجن الفارعة.

* أدخل الزميل عدنان إدريس إلى مستشفى الإتحاد مساء يوم الجمعة ٢٢ نيسان بسبب معاناته من انخفاض في ضغط الدم نتيجة لإضرابه عن الطعام أثناء اعتقاله.

* قامت السلطات خلال الليلتين الماضيتين بمداومة منازل طلبة جامعة النجاح الوطنية وتفتيشها. وقد تم اعتقال الطالبين خضر أبو علي منسق المجلس وناصر معلم سكرتير المجلس، وكانت السلطات قد قامت باستدعاء كل من الطلبة التالية أسماؤهم وهم من قرية ميثلون، عادل صادق أنيس كلية الاقتصاد، أحمد عبد الرحمن سعد كلية الآداب، علي حسن يوسف كلية الآداب، و خليل إبراهيم عبد الله من كلية الاقتصاد، وقامت باحتجاز هوياتهم واستدعائهم يومياً إلى مقر الحكم العسكري حتى مساء الاثنين حيث قامت باعتقالهم في سجن الفارعة.

* قام نادي الأحياء بعرض عدد من الأفلام العلمية تم إحضارها من المجلس الثقافي البريطاني، حيث شاهدتها طلبة القسم، وعدد من طلبة الجامعة. ويقوم النادي برحلة علمية إلى الشمال يوم الجمعة ١٩٨٣/٤/٢٩.

* بتاريخ ١٩٨٣/٤/٢٧ تم انتخاب لجنة لنادي قسم الهندسة المعمارية في الجامعة وفاز كل من: عبد الرحمن عبد الهادي رئيساً، ريما عرفات سكرتيرة، ومحمد عطا ياسين أميناً للصندوق.

وينص نظام مجلس اتحاد الطلبة على تشكيل مثل هذه النوادي في كافة أقسام.

نشاطات العلاقات العامة

أخبار وزوار

* في الثاني عشر من شهر نيسان ١٩٨٣، أقدمت سلطات الاحتلال على اعتقال الزميل عدنان إدريس "مدرس الرياضيات" في الجامعة، وقد أطلقت سراحه بعد اعتقال دام ١٣ يوماً، ومن الجدير بالذكر أن الزميل إدريس كان أمضى في سجون سلطات الاحتلال ٢١٩ يوماً وذلك دون أن يقدم للمحاكمة. ونظراً للملاحظات المستمرة للزميل إدريس فقد أصدرت دائرة العلاقات العامة بياناً باللغة الإنجليزية شرحت فيه ما يتعرض له الزميل إدريس، وقامت بتوزيعه على كافة الجهات المعنية.

* زار الجامعة بتاريخ ٢١ آذار وفد صحفي سويدي، حيث أطلع على ما يتعرض له الجامعة من مضايقات، والتقى هذا الوفد خلال زيارته بعدد من الأساتذة والطلبة.

* زار الجامعة بتاريخ ٢٣ آذار وفد طلابي من جامعة براد فورد البريطانية، حيث قام أعضاء الوفد بتسليم مجلس الطلبة ودائرة العلاقات العامة نسخ من اتفاقية التوأمة بين مجلس طلبة جامعة النجاح ومجلس طلبة جامعة براد فورد. ولقد تسلم الوفد الطلابي البريطاني رد مجلس طلبة جامعة النجاح بمباركة برنامج التوأمة بين المجلسين. وتهدف عملية التوأمة إلى تبادل الزيارات بين طلبة الجامعتين وتقوية وتعزيز العلاقات الأكاديمية والإعلامية بين الطرفين.

* زار الجامعة بتاريخ ٢٧ آذار وفد طلابي من جامعات ألمانيا الغربية، وحصل الوفد على شرح مفصل عن تاريخ وتطور الجامعة وما يتعرض له من مضايقات من قبل سلطات الاحتلال.

* زار الجامعة بتاريخ ٢٩ آذار وفد من تلفزيون غراند البريطاني، حيث التقى مع حكمت المصري رئيس مجلس أمناء الجامعة، وحصل منه على شرح كامل عن الظروف والأوضاع الفلسطينية. كما حصل الوفد على نبذة عن تاريخ وتطور جامعة النجاح والمضايقات التي تتعرض لها.

* زار الجامعة بتاريخ ٣ نيسان مدير كلية " جمنيزيوم " الألمانية الغربية، حيث حصل على شرح كامل ومفصل عن تاريخ وتطور الجامعة. والمشاريع التطويرية التي تنوي الجامعة القيام بها، كما واستفسر عن أوضاع الأساتذة المبعدين وقضية " طلب إذن العمل المفروض من قبل سلطات الاحتلال على الأساتذة الذين لا يحملون بطاقة الهوية ".

* زار الجامعة بتاريخ ٩ نيسان الدكتور " مزاوي " أستاذ التاريخ في جامعة " يوتا " الأمريكية، وحصل خلال زيارته على شرح مفصل عن الجامعة ومشاريعها التطويرية وخططها الأكاديمية وما يتعرض له من مضايقات من قبل سلطات الاحتلال.

* زار الجامعة بتاريخ ١٢ نيسان وفد من وكالة التلفزيون الأمريكي " A.B.C "، حيث التقى مع حكمت المصري رئيس مجلس أمناء الجامعة. وحصل الوفد على شرح كامل ومفصل عن ما تتعرض له الجامعة من مضايقات، وحصل كذلك على شرح عن أوضاع المنطقة بشكل عام.

* زار الجامعة بتاريخ ١٣ نيسان الصحفي الأمريكي " جويل دوبين " مراسل صحيفة " التعليم العالي الأمريكية "، حيث اطلع على آخر تطورات قضية الأساتذة المبعدين.

* زار الجامعة بتاريخ ١٦ نيسان الدكتور " ألمي أشاتي " الأستاذ في جامعة أديس أبابا في اثيوبيا، حيث حصل كذلك على شرح كامل ومفصل لتاريخ وتطور الجامعة، وبحث كذلك إمكانية توثيق العلاقة بين جامعة النجاح وجامعة أديس أبابا.

* زار الجامعة بتاريخ ١٧ نيسان وفد من التلفزيون البلجيكي حيث اطلع عن كُتب عما تتعرض له الجامعة من مضايقات، والتقى الوفد كذلك مع حكمت المصري رئيس مجلس الأمناء وموسى الجبوسي عضو مجلس الأمناء.

القوانين بين خيوط عنكبوت يقع فيها الطير الصغير ويعصف بها الطير الجارح

بقلم: د. وائل أبو صالح

قسم اللغة العربية

الكل منا يعرف أننا نعيش ظرفاً لا يمكن أن نسمو من خلاله إلى المثاليات، لكن في الوقت نفسه يمكننا أن نحقق شيئاً من التوازن في أطراد القواعد نحو القانون، بحيث يمكننا إراحة الأنفس أمام كثير من التساؤلات العملاقة، التي إذا ما ازدادت في الصدور عن معدلها تفجرت وأدت كل من يحيط بها، خاصة إذا كانت تلك التساؤلات تدور في فلك الأمور الحساسة، سواء أكانت تلك الأمور مادية أم معنوية، فالسائل في مثل هذه المواقف يحزن، وإذا حزن مقت، وإذا مقت أودي، وإذا أودي غضب وبطش، فتحقيق الحق وتحية الباطل يساعد على تبديد كل هذه المقوضات.

وتحقيق العدل في مثل هذه الظروف ليس بالأمر المستحيل، صحيح أنه في غياب السلطة المركزية يحلو تحقيق ما يصعب تحقيقه في ظل السلطة، هذا بالنسبة لتجار المخدرات والسلع المشبوهة التي لا تتوافق وقوانين السلطة، أما بالنسبة للجامعات وخاصة في الدول التي تبغي الحياة، فغياب السلطة المركزية لا يعني انتشار الظلم، وتجميد القانون، فالجامعات كما هو معروف لها لوائح وشرائع قد تختلف بالدرجة الأولى عن لوائح وشرائع جامعات أخرى في نفس الدولة، وربما من شرائعها ما لم ترض عنه قوانين الدولة، فالجامعة دولة بحد ذاتها تشرع وتسن وربما أسعفت بشرائعها الدولة.

ونحن في هذه الجامعة كأى جامعة أخرى انتقلت من مرحلة إلى مرحلة، فأوجب هذا الانتقال تعديل القوانين حتى تتلاءم وطبيعة النقلة، وقد تم لها سن القوانين، فالיום لدينا قانون بالنسبة للموظف الإداري، وآخر بالنسبة لنظام البعثات وثالث بالنسبة للمدرسين.... فالقانون من حيث الوجود موجود، ومهما كانت نصوصه فهو عادل إذا ما طبق بحذافيره على الجميع، ولكن الذي يؤلم النفس ويقلقها هو غياب القانون وظهوره، فقد أصبح كالشمس تماماً، يشرق صباحاً ويغيب مساءً، يزرغ في فصل ويضعف في آخر، وربما حجب عنا في فصل كامل.

وهنا يكمن الداء، الداء الذي إذا ما تأصل صعب علاجه، فإذا كانت الحكمة الإلهية تقضي أن تشرق الشمس في فترات وتغيب في أخرى لتحقيق فائدة أو أخرى، فالنواميس الطبيعية بالمقابل، تقضي أن يظل القانون مشرقاً، حتى تتحقق العدالة، فظهور الشمس دون انقطاع يهلك الحرث والنسل، وكذلك اختفاء القانون مرة وظهوره أخرى يعصف بالجامعة، فكوننا نطبق القانون على هذا الشخص ونطلب منه الالتزام بحرفياته لأنه ضعيف أو صغير أو قصير أو أسمر اللون أو لأن القانون يخدم طرفاً معيناً نرضى عنه أو لا نرضى عنه، ونغض الطرف عن ذلك لأن لونه يتناسب وأذواقنا في كل شيء، فهذا لا يجوز، ولن يجيزه شرع- يريد

البقاء- في يوم من الأيام، فالقانون يجب أن يطبق على الجميع وبلا استثناء، على المدرس، والطالب، وكل موظف في الجامعة، لأننا جميعا يسري علينا القانون والواجب يحتم علينا تطبيقه والالتزام بحرفياته، فكل واحد منا مسئول له حقوق وعليه واجبات يجب أن يعيها، أما أن يتناول الواحد منا على حقوق الآخرين، ونصنع ما يحلو لنا دون انضباط أو رادع أو اعتبار لقانون فهذا ما لا يقبله عرف، فالشرائع تقر بإقامة الحد على المسيء ومهما كان نوع الإساءة وتكريم المجد ومهما كان نوع التكرمة، فالمتلبس بالذنب يعاقب حتى ولو كانت "فاطمة بنت محمد بن عبد الله"، والمجد يجب أن يثاب حتى ولو كان "أبو جهل" بذا تستقيم جامعتنا وتستمر في تأدية رسالتها المنوطة بها، أما أن تتبع المثل العامي القائل "محمد يرث ومحمد لا يرث ومحمد بين بين" فهذا مثل هدام.... نندم يوم لا ينفع الندم.

الجامعة . . مفتاح الآمال

بقلم: ليلى البيطار

كلية التربية

تسعى الشعوب دائما إلى تطوير نفسها وتقدمها، وتوكل هذه المسؤولية للأشخاص الذين لديهم خبرة في استخدام الأسلوب العلمي الموضوعي.

أين يكون هؤلاء الأشخاص؟ وفي أي مؤسسة يستخدم الأسلوب الموضوعي؟ إنه في الجامعة. فالجامعة هي الأساس والمنطلق لتقدم المجتمع.

يتساءل البعض ما دور جامعة النجاح في التقدم؟ قد يقول البعض: إن دورها فعال في التخلف؟ ولكن ما رأي الطالب؟ وما رأي المحاضر؟ وما رأي العميد وما رأي الرئيس؟ وما رأي أي موظف عادي في الجامعة؟

وماذا تكون إجابتنا عن هذا التساؤل؟ هل هو بالإيجاب؟ أم بالسلب؟

إنه مما لا شك فيه أن هذه الجامعة تقوم بأبحاث والدليل على ذلك وجود مركزين للأبحاث: مركز الدراسات الرفيعة، ومركز الأبحاث والتوثيق. لكن لم يعرف أحد ما طبيعة هذه الأبحاث؟ وماهية التوصيات التي تقدمها؟ من الممكن أن يكون هناك تقدم وبخاصة في المجالات المادية والإمكانيات البنائية والأثاث والأدوات... و... لكن هل نلمس تقدما في الإمكانيات المعنوية؟

قد يفسر البعض الإمكانيات المعنوية بأنها الروح المعنوية والرياضية التي وصلت إلى درجة عالية. هل نعني هذا الجانب فقط؟ بالطبع لا. فإن الإمكانيات المعنوية هي توفير الفرص العادلة أمام الجميع لاستكمال الدراسات العليا وذلك على أسس موضوعية ومحددة وواضحة ومكتوبة حتى يلتزم بها الجميع، مهما تغيرت الإدارات والتشكيلات الإدارية. ومن الإمكانيات المعنوية أيضا والأساليب تنمية مهارات الطلبة التي تعمل على تطوير المجتمع وتطوير الخطط الدراسية بحيث تعتمد على أهداف تربوية وأسس واضحة محددة يلتزم بها الجميع. مع العلم بأن كل كلية وكل قسم في الكليات يعرف ويتعمق في معرفته عن المتطلبات التي يحتاجها الطالب في ذلك التخصص ويستطيع أن يضع التفصيلات في ذلك أما الأمور الفنية والأسس، فيكون متفق عليها مسبقا من مجلس أعلى.

ومن الإمكانيات المعنوية أيضا تحديد صلاحيات كل شخص في الجامعة من موظف عادي إلى رئيس قسم إلى عميد الكلية وكل عميد يختص في كليته ويعرف دوره، وكل شخص يعرف دوره، لذلك يجب أن يلتزم بحدود مسؤولياته فلا يتعداها، وإذا حاول أن يتعداها تتخذ الإجراءات اللازمة الرادعة دون استثناء أو محاباة، وذلك ضمن حدود ما هو معروف ومحدد مسبقا على أساس موضوعي.

وهنا أترك للقارئ أن يحكم على دور هذه الجامعة..... بحيث لا ينسى نفسه بأنه مسئول.. وبأنه ملتزم بحكمه هذا وعليه أن يتذكر قول الرسول عليه الصلاة والسلام " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه ". ويبقى هذا عالقا في ذهنه ليعمل على تجسيده.. وهو من منطلق مسؤوليته يقدم لمجتمعه أملا في التطوير. ومن هنا يمكن القول: أن الجامعة هي مفتاح الآمال.

الرياضة إلى أين في جامعة النجاح الوطنية؟

بقلم: محمد حنو

قسم التربية الرياضية

إذا ما نظرنا إلى النشاط في جامعة النجاح الوطنية خلال الخمس السنوات الماضية، وقارنا النشاط الرياضي بين هذه الفترة والفترة التي كانت فيها هذه المؤسسة كلية لوجدنا الفرق الشاسع بينهما، فمنذ ١٥ سنة، كانت هذه المؤسسة كلية وكانت الرياضة فيها نموذجية، لأنها لاقت اهتماما واضحا وملموسا من جميع رجالات الكلية، وعلى رأسهم الدكتور قدي طوقان الذي أعطى اهتماما كبيرا للرياضة وللنشاطات الرياضية بحيث كانت هذه الكلية رمزا للنشاطات الرياضية والبطولات في مدينة نابلس بل وفي الضفتين برغم قلة الإمكانيات الموجودة. وبعد ذلك تشكلت في هذه المؤسسة نواة معهد المعلمين، وكان هذا المعهد يخرج معلمين أكفاء متخصصين في التربية الرياضية، بحيث أدوا دورهم بكل أمانة وإخلاص وعلى الرغم من قلة الإمكانيات إلا أنهم نجحوا، وكانت تمارس جميع الأنشطة الرياضية الداخلية والخارجية، حيث كانت الملاعب متوفرة وعندما أصبحت هذه المؤسسة جامعة واحتوت بين جنباتها الآف الطلبة وتشكل في الجامعة قسم للتربية الرياضية حيث أشرف على القسم مجموعة من المدرسين الأكفاء الذين حاولوا بكل جهدهم العمل على رفع المستوى الرياضي في الجامعة رغم الظروف والمشاكل التي واجهت الجامعة ونجحوا في ذلك إلا أنه في الآونة الأخيرة أصبحت الرياضة والنشاطات الرياضية مجرد اسم لا فعل، وذلك لعدم الاهتمام الفعلي لهذه المؤسسة ولعدم دعمها للنشاطات الرياضية، أضف إلى ذلك تقصيرهم في إعداد الملاعب الصالحة التي لا تلبث أن تتوفر حتى تهدم مرة أخرى.

رغم المطالبة المستمرة في إصلاح هذه الملاعب وعمل صالة مغلقة لتوفير نشاط رياضي على مدار السنة من قبل المسؤولين، إلا أننا لا زلنا ننتظر.

أعلام الفكر العربي

ابن زيدون

١٠٧٠-١٠٠٣

بقلم: د. رشدة المصري

الأندلس في عصر ابن زيدون

امتاز عصر ابن زيدون بالاضطرابات والفتن والدسائس التي عانى منها الشاعر معاناة أشقته وأتعست حياته. فقد غربت شمس الخلافة الأموية في الأندلس بسبب ضعف جيشها وعدم إعداده، وتسلب بعض النساء الأندلسيات أمثال صبحيه زوجة الحكم المستنصر، ولبنى جارية عبد الرحمن الناصر واعتماد زوجة المعتمد بن عباد، فتقوضت الخلافة الأموية في قرطبة وقامت على أنقاضها دول ملوك الطوائف المعروفين، وحاول كل إقليم بل وكل مدينة استرداد حريتها واستقلالها، وانقسمت الأندلس إلى دويلات صغيرة يناهض بعضها بعضا، فاستولى البربر على الجنوب والصحابة على الشرق، وظل الوسط والغرب شركة بين العرب والموحدين والبربر. وقد غلب الكثير من هذه الدويلات على أمره، فتنازلوا لفرناند ملك قشتاله وليون، أو دفعوا الجزية وهم صاغرون. وخلف فرناند الفونس السادس الذي أشعل نار الحرب في الأندلس، فاستغاث المعتمد بن عباد زعيم ملوك الطوائف وسلطان اشبيلية بيوسف بن تاشفين ملك المرابطين في المغرب، فأغاثة بجيش جرار هزم الأعداء هزيمة منكرة في موقعة الزلاقة المشهورة، وضم الأندلس كلها تحت جناحي دولته. وهكذا قضى على نظام ملوك الطوائف، مع أنهم لم يكونوا ملوكا مستبدين كما يتصور البعض، فقد كان حكمهم أشبه بالحكم الجمهوري فقد اختارتهم مدنهم واختاروا بدورهم مجموعة من الوزراء والحجاب التي كانت تنظر في شؤون الدولة وترفع توصياتها إلى رئيسها الذي كان مبلغها إلى الحاكم العام.

بالإضافة إلى نفوذ هؤلاء كان لرجال الدين - وخاصة أتباع مذهب مالك - نفوذ واسع أقوى من نفوذ أصحاب الحكم، وثورة رجال الدين وأهل قرطبة على الحكم الربضي معروفة. وقد اشتهرت قرطبة بكثرة فقهاءها وتزمتهم وجرأتهم على أمرائهم وحكامهم.

وهذا كله كان يقيد من نفوذ ملوك الطوائف لا في قرطبة فحسب بل في المدن الأخرى، فهناك مجلس الوزراء والقضاة ورجال الدين والشعب الذي كان دائم الصراخ في وجه الملوك والوزراء والقضاة، له هيئته وبحسب حسابه في كل صغيرة وكبيرة.

أما بالنسبة للحياة العقلية في الأندلس فقد تأثرت كثيرا في عملها وفلسفتها بالمشرق الذي كانت تستورد منه نماذجها الثقافية عن طريق تبادل العلماء وقد أتاح الأمويون، وخاصة في عهد عبد الرحمن الناصر وابنه المستنصر، فرصا عظيمة للأندلسيين ليقبلوا على الدراسات العلمية، فلقد استكثر المستنصر من المدارس التي

بناها بالقرب من جامعة قرطبة التي ذاع صيتها حتى عم الغرب جميعه. كما عني بجمع الكتب من الأقطار الإسلامية، وألف مكتبة ضخمة بلغ عدد مجلداتها أربعمئة ألف مجلد بلغت فهرسها أربعة وأربعين، وكل فهرس اختصت به كراسة من عشرين ورقة.

لقد أحدث هذا كله نهضة علمية وفكرية في الأندلس فانصبت على الدراسات اللغوية والفقهية. وانتصرت اللغة العربية ودخل أهل الأندلس والأقاليم في نطاقها وأصبحت لغتهم الأدبية. أما بالنسبة للمذاهب الدينية فقد فضل الأندلسيون مذهب مالك فأتبعوه، كما تزودوا بالثقافة الإسلامية والعلم الإسلامي المتصل باللغة والدين الحنيف.

لقد نقل الأندلسيون إلى أرضهم كل عمل جيد حال ظهوره في الشرق مثل " البيان والتبيين " و"رسالة الترتيب والتدوير" للجاحظ، وديوان أبي تمام والمنتبي ورسائل بديع الزمان ومقاماته ومقامات الحريري، وغير ذلك الكثير. وقد بلغ هذا النشاط الأدبي الهائل أوجه في عصر ملوك الطوائف، لأن كل واحد منهم كان يهتم بجمع أكبر عدد ممكن من الأدباء والشعراء حوله ليفاخر بهم وينافس جيرانه من الملوك والسلاطين. وقد نهض الشعر وازدهر حتى ليظن الإنسان أن كل أهل الأندلس أصبحوا شعراء. وفي هذا الجو المشبع بالأدب والشعر والترف واللهاج ظهرت الموشحات الأندلسية المعروفة والتي ازدهرت في عهد ملوك الطوائف، والتي تدل - ضمن دلالاتها المختلفة - على أن الأندلس أرادت أن تتميز في الشعر والآداب وأن تعبر عن روعة بيئتها" العقلية والشعورية". وفي خضم هذه النهضة العربية الأندلسية أقبل الغرب على قرطبة إقبالا شديدا ينهل من ثقافتها ومعارفها، الأمر الذي كان له أثره القوي في النهضة الأوروبية الحديثة.

في هذا العصر المشبع بمختلف التيارات السياسية وفي هذا المناخ العلمي والفكري والأدبي والديني نشأ أبو الوليد أحمد بن عبد الله وعاش، معاصرا كل هذه التغيرات التي كان لها الأثر الكبير في أسلوبه وتغيير مجرى حياته. فقد ولد في قرطبة في زمن الدولة العامرية سنة ١٠٠٣م في بيت حسب ونسب، فأبوه فقيه في سلالة بني مخزوم القرشيين، وجدته لأمه صاحب الأحكام الوزير أبو بكر محمد بن إبراهيم، وكان أبوه ثريا صاحب أموال وضياع، ويقال أنه توفي بالبيرة القريبة من قرطبة، ولكنه حمل إلى قرطبة ودفن فيها. وقد رثاه عبادة بن ماء السماء شاعر قرطبة الكبير بقوله:

أي ركن من الرياسة هيبض

وجموم من المكـارم غيبض

حملوه من بلـدة نحو أخرى

كـي يوافقوا به ثـراه الأرضيا

الجموم: البئر الكثيرة الماء. الأريض: الزكي الذي يعجب العين. غيبض: نقص وقل.

وكتبت على آخر:

وأمكن عاشقني من صحن خدي

وأعطيني قبلتي من يشتهيها

وكانت ذا شخصية فتانة ساحرة فهوت إليها أفئدة الشعراء من قرطبة وغيرها، وكان من بينهم ابن زيدون فوقع في شرك حبها وبادلته هياما بهيام، وقد تألفت روحاهما وعاشا حياة خالية من الحشمة متميزة بالعنف والجرأة.

وقد وصف ابن زيدون أول لقاء لهما بقوله: "لما قدر اللقاء، وساعد القضاء، كتبت إلي تقول:

ترقب إذا جن الظلام زيارتي

فإنني رأيت الليل أكتم للسر

وبي منك ما لو كان بالبدر ما بدا

وبالليل ما أجدني وبالنجم لم يسر

وقد قضيا ليلتهما معا، ولما تركها في الصباح أنشدها:

ودع الصبر محب ودعك

زائع من سره ما استودعك

يقرع السن على أن لم يكن

زاد في تلك الخطي إذ شيعك

يا أخا البدر سناء وسني

حفظ الله زماننا أطلعك

أن يطول بعدك ليالي فلكم

ببت أشكو قصر الليل معك

وتتابعت اللقاءات بينهما في حدائق قرطبة الظليلة حيث قضيا أوقاتا هنيئة، وحدث أن افترقا إلى حين، فكتبت إليه تقول:

ألا هـل لنا من بعد هذا التفـرق

سبيل فيشـكو كل صب بما لقي

وقد كنت أوقـسات التزاور في الشتا

أبيـت على جمر من الشـوق محـرق

فأجابها بقوله:

لحـا الله يومـا لسـت فيه بمأـتق

محيـاك من أجـل النـوى والتفرق

وكيف يطـيب العيش دون مسـرة

وأـي سـرور للـكئيب المـؤرق

وعادا إلى اللقاء، ولكن ولادة لم تلبث أن تغيرت فتمنعت عليه وهجرته، وذهبت محاولاته لإعادة العلاقة بينهما إلى سابق عهدها عبثا، ولا أحد يدري سبب هذه القطيعة، ولكن ابن بسام يذكر أن ابن زيدون أشار إلى مغنيها عتبة أن تعيد صوتا غنته، فغضبت ولادة غضبا شديدا إذ ظنت أنه يغازلها، وسرعان ما أُنشدت:

لـو كنت تتصف في الهوى ما بيننا

لم تهو جـاريتي ولم تتخير

وتـركت غصنا مـثمرا بجمالـه

وجـنحت للغصن الـذي لم يثمر

ولقد علـمت بأنني بدر السمـا

لكن دهـيت لشقـوتـي بالمشـرى

لم تنتظر ولادة طويلا لتجد محبا جديدا من بين العشاق الكثيرين، فاختارت من بينهم وزيرا خطيرا هو أبو عامر بن عبدوس، وتبادلا الحب ولم تجد توصلات ابن زيدون وتضرعته شيئا.

امتاز عصر ابن زيدون كما رأينا بالفتن والحروب، ولم يقف وقوف المتفرج فقد اشترك في الثورة التي نشبت في قرطبة وأطاحت بملك الأمويين والحموريين والعلويين، ويقال أنه كان من الذين أوقدوا نارها ولذلك وصفه

الفتح بن خاقان في كتابه " فلاند العقيان " بأنه كان " زعيم الفتنة القرطبية، ونشأة الدولة الجمهورية " ، ولذلك
قربه أبو الحزم بن جهور وولاه الوزارة ومنحه لقب " ذي الوزارتين " .

ولكن خصومه وحساده وعلى رأسهم الوزير أبن عبدوس، الذي كان ينافسه على حب ولادة، أخذوا يكيدون له
عند ابن جهور ويكيلون له التهم مدعين أنه كان يسعى إلى قلب نظام الحكم وإعادة الأمويين، فسخط عليه
الوزير وسجنه.

بقي ابن زيدون في السجن زمنا طويلا حاول خلاله تبرئة نفسه من التهم المنسوبة إليه عن طريق مدحه لأبي
الحزم بشعر ملؤه الشكوى والاستعطاف يناشده فيها أن يعفو عنه، وأن يرعى حرمة، وأن لا يصغي إلى ما
قاله الوشاة عنه:

أُنــــن زعم الواشون ما ليس مزعمــــا

تــــنــــن في نصــــري وتــــنــــن في خذلي

إلى أن يقول:

ومــــنــــي قــــد تــــهــــفــــو به نشوة الصبا

ومــــنــــالك قــــد يعفــــو وما لك من مــــثل

ولكنه عبثا توسل، ولما سدت أمامه جميع السبل، هرب من السجن، وظل في ضواحي قرطبة يرجو ويتوسل
أن يعفر له أبو الحزم مستعينا بأستاذه أبي بكر مسلم ابن أحمد، حتى عفا عنه.

وفي هذه الأثناء، ظل ابن زيدون يذكر ولادة ويعاتبها غلى هجرها وغدرها وبيعها لربه بأسلوب فيه الكثير
من الحنين واللهفة والحرقرة. وقصيدته المشهورة التي أرسلها إليها بعد خروجه من السجن تصور جراحه
العميقة، يقول في مطلعها:

أضحى التتائي بديــــلا من تدانينا

ونــــاب عن طــــيب لقياننا تجافينا

بنــــتم وبنــــنا فمــــا ابتأت جـــــوانحنا

شوقــــا إليكم ولا جفــــت مــــأقــــينا

تــــكــــاد حــــين تــــتــــاجيكم ضمائــــرنا

يقــــضي عــــلينا الأسي لولا تــــأسينا

حالت لفقركم أيامنا فغدت

سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

ولما توفي أبو الحزم سنة ١٠٤٣ خلفه ابنه الوليد بن جهور، فلزمه ابن زيدون وأخذ ينظم القصائد في مدحه اعترافا بجميله عليه، فقامت بينهما مودة أكيدة، وتوثقت عرى صداقة منينة، فرجع الوليد من شأن ابن زيدون وعينه للنظر على أهل الذمة، ثم رفعه إلى درجة وزير، فعلا نجمه وذاع صيته، ثم عينه سفيرا له عند الملوك لعله ينسى حب ولادة، أو يتسلى عن حبه لها، فاشتهر اسمه وكثر أصدقاؤه بين ملوك عصره وشعرائهم، كما كثر تشوقه إلى قرطبة حيث يقول:

غريب بأقصى الشرق يشكر للصبا

تحملها منه السلام إلى الغرب

وما ضر أنفاس الصبا في احتمالها

سلام هو ي تهديه جسم إلى قلب

ولكن حساده لم يتوقفوا عن الكيد له وإفساد ما بينه وبين الوليد، فرحل إلى المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية الذي أكرمه وسلمه مقاليد ملكه، فأشرفت شمس من جديد.

وقد تضاربت الآراء حول أسباب ذلك ولكن قاضي أبي الوليد أو علي حسن بن محمد بن ذكوان قال أن ابن زيدون هادن بني ذكوان عندما حاولوا الإطاحة بسلطان قرطبة، فحامت حوله الشبهات، فعزله الوليد وألزمه بيته، عندها فكر ابن زيدون في الرحيل، واختار المعتضد الذي كان يجذب الشعراء والأدباء إلى بلاطه، فكتب إلى أبي عامر بن مسلمة القرطبي، الشاعر الأديب الذي سبقه في الهجرة إلى اشبيلية، وطلب منه أن يعرض خدماته على المعتضد الذي رحب بذلك. ولما علم بقدمه خرج ومعه الوزراء والقضاة والشعراء وأعيان البلد لاستقباله واحتفلوا به احتفالا رائعا. وألقى إليه المعتضد مقاليد وزارته وسلمه أمور دولته وأغدق عليه من نعمه، فقابل ابن زيدون كل ذلك بقصائد المدح الرائعة فيه.

ولما توفي المعتضد سنة ٤٦١ للهجرة، اتصل بابنه المعتمد وكان شاعرا أديبا، ويقدر الشعر ويحب ابن زيدون ويعجب به، فأعلى من شأنه ولم يستطع حساده وعلى رأسهم أبو بكر بن عمار، ذو الوزارتين، تغيير قلبه عليه وباعوا بالفشل.

في أثناء ذلك سهل ابن زيدون بدعائه للمعتمد غزو قرطبة، فامتلكها عنوة وانتقل إليها وجعلها عاصمة ملكه. ولما ثار أهل اشبيلية على اليهود انتهز أبو بكر بن عمار هذه الفرصة ليبعد ابن زيدون عن قرطبة ويتخلص من منافسته، فأقنع المعتمد أن يرسله إلى اشبيلية لتهدئة الثورة لمنزلته العالية هناك فذهب ابن زيدون إليها،

وكانت السن قد تقدمت به والمرض قد الم بجسمه الواهن الضعيف، فلم يكد يصل إلى أشبيلية حتى ألحت عليه الحمى وتقل عليه المرض فلبى نداء ربه في الخامس عشر من رجب سنة ٤٦٣ للهجرة الموافق ١٠٧٠ ميلادية عن عمر يناهز السابعة والستين.

كان ابن زيدون كاتباً وشاعراً مبدعاً، وقد لقب ببحثري الغرب تشبيهاً له ببحثري الشرق في روعة ديوانته، وسمو خياله، وجمال شعره، وقد تميز عنه بجمال وصفه للطبيعة وإشراكه إياها في مشاعره ولوعته وألمه لفراق ولادة (التي لم ينسها أبداً، وظل وفيها لعهداً يناجي روحها حتى لفظ أنفاسه الأخيرة) وقد أبدع في هذا الإشراك حتى جعل الطبيعة تبكي معه وتشاركه أحزانه. ولا شك أنه كان لحبه لولادة وسجنه أثر كبير في تفتق شاعريته ورقة إحساسه حتى تبوأ زعامة الشعر الغزلي بلا منازع.

المراجع:-

١ الذخيرة. ابن بسام، المجلد الأول.

٢ ديوان ابن زيدون. أكرم البستاني. دار صعب، بيروت ١٩٧٥.

٣ مناهل الأدب العربي. مختارات من ابن زيدون. مكتبة صادر، بيروت.

٤ نوابغ الفكر العربي. الدكتور شوقي ضيف. دار المعارف بمصر ١٩٥٣.

مواقف من حوادث في التاريخ

بقلم: ماهر أبو صالح

مركز الدراسات الريفية

إن موقف الخليفة الراشدي أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) من المرتدين كان حازماً وقويماً، وأعد لمحاربتهم أحد عشر جيشاً، ولم يتهاون معهم مطلقاً وقال: (والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤذونه لرسول الله لحربتهم عليه).

إن إمبراطورة الروم (إيريني) قد صالحت الخليفة العباسي هارون الرشيد على أن تدفع له جزية سنوية، ولكن خليفته (نكفور) نقض شروط الصلح وامتنع عن دفع الجزية، فأرسل إليه الرشيد يخاطبه" بسم الله الرحمن الرحيم من هارون الرشيد أمير المؤمنين إلى نكفور كلب الروم، إذا لم تدفع الجزية سأحاربك بجيش أوله عندك وآخره عندي " وبالفعل حاربه الرشيد وأجبره على دفع الجزية.

إن الخليفة العباسي " المعتصم " أعلن حرباً على الروم واستولى على أنقرة وفتح مدينة عمورية، وذلك عندما ازدادت هجمات الروم على المدن الإسلامية المتاخمة لحدودهم، واستغاثة إحدى النساء المسلمات بالمعتصم باستغايتها المشهورة: وامعتصماه.

إن المجاهد العظيم صلاح الدين الأيوبي قد جهز جيشاً كبيراً هاجم به حصن الكرك واستولى عليه بسبب اعتداءات (رينو) أمير هذا الحصن على قوافل الحجاج التي تمر بين الشام والحجاز، وبين مصر والحجاز، وقد فر أمير الكرك الصليبي هذا إلى مملكة بيت المقدس ليثير أمراءها ضد صلاح الدين وكانت بعدها معركة حطين الشهيرة في عام ١١٨٧م حيث هزم الصليبيون شر هزيمة.

إن حرباً وقعت بين إنجلترا وفرنسا واستمرت على مراحل حوالي ٣٠٠ سنة (١١٥٢-١٤٥٣)، وسبب هذه الحرب هو حلق الملك لويس السابع لشاربيه، ليبدوا أكثر أناقة، فأعلنت الملكة زوجته أنها فقدت عاطفتها نحوه وطلبت الطلاق، كما طالبت بإعادة مقاطعتين إليها كان والدها قد منحها لذلك الزوج، وكان للملكة ما أرادت ثم تزوجت من الملك الإنجليزي هنري الثاني. وقدمت له المقاطعتين، فلم يكن من زوجها الأول لويس إلا أن أعلن الحرب على إنجلترا.

لقد كانت الظروف السياسية والعسكرية والاقتصادية والفكرية قبل الحرب العالمية الأولى مهياً تماماً لنشوب هذه الحرب، ولكن السبب المباشر الذي أدى إلى اندلاع شرارة تلك الحرب هو قيام طالب سلافي من اليوسنة باغتيال الأشيدوق فرانسيس فرديناند ولي عهد النمسا وزوجته أثناء زيارتهما لمدينة سيراغيفو عاصمة اليوسنة.

إن السبب المباشر للحرب العالمية الثانية هو مشكلة ميناء دانزنج الألماني الذي منحه الحلفاء إلى بولندا بعد هزيمة ألمانيا في الحرب الأولى، وكذلك إنشاء ممر بولندي عرضه حوالي ٢٥ ميلا يربط بولندا ببحر البلطيق عند ميناء دانزنج.

بعد اكتساح ألمانيا لفرنسا وهروب جنرالها ديغول إلى لندن، اضطر المندوبون الفرنسيون في ٢٢ حزيران عام ١٩٤٠ إلى توقيع اتفاق الهدنة مع ألمانيا في نفس عربة القطار التي وقع فيها الألمان شروط الهدنة المهينة مع الحلفاء عام ١٩١٨.

في أوائل حزيران ١٩٨٢ اجتاحت القوات الإسرائيلية جنوب لبنان، وكانت نتائج الحرب هذه مئات القتلى وآلاف الجرحى والأسرى من الفلسطينيين واللبنانيين، وأنه إزاء ذلك لم تحرك أية دولة عربية أو إسلامية ساكنا تجاه هذه الحرب أو نتائجها واكتفت بالتنديد، والشجب والاستنكار والإدانة.

تبا لقوم توخزهم بالإبر فلا يشعرون

وطوبى لقوم توحى لهم بالوخز فيهبون

التاريخ يكرر نفسه ولا جديد تحت الشمس

بقلم: معين محمد ناصر

قسم الخدمات

طالما زفت هذه العبارة الخلدونية على مسامعنا في مناسبات مختلفة، وحين نمعن النظر فيها، ونعمل الفكر في دلالتها، بدى أنها تتحصر في قضيتين، يمكن أن تكون الواحدة منهما ضدا للأخرى، أو تتم حصول الثانية كنتيجة حتمية لجمود أو لتقهقر الأولى.

وإذا ما حاولنا تطبيق هذا القول على واقع يومنا، نرى أن الفرقة والتفرق الذي نلمسه، ليس على صعيد الدول فحسب بل على صعيد أفراد البيت الواحد، ليس بالشيء الجديد عبر التاريخ العربي والإسلامي، فقد وجد مثيل له في مغرب العالم الإسلامي وشرقه، أما في مغربه وبالتحديد في الأندلس عقب انهيار الخلافة الأموية الأندلسية سنة ٤٢٢ هجري حيث تمزقت الأندلس إلى دويلات متنافرة متناحرة بلغ عددها ست عشرة دويلة، لكل دويلة عاصمة مستقلة، وكانت هذه الدويلات في عداة مستمر مع بعضها في سبيل إرضاء العدو الأكبر المتربص بها جميعا، وحصل مثل هذا الشقاق في المشرق قبل مجيء الرسول، وعقب انهيار الخلافة العباسية، أو ضعفها في بغداد، وكانت نتيجة هذا التفرق أن يطر على الأمة المذكورة أمم لا ترتقي إلى مستوى هذه الأمة علما وتقدما، فعبارة ابن خلدون كل الصدق على واقعنا المنظور. فهذه في الدلالة الأولى أو الشق الأول من العبارة.

أما الشق الثاني، وهو الذي يحصل إذا جمد الأول، وتكون النتيجة عندئذ عكسية، ففي التاريخ العربي تجربتان، الأولى كانت بمجيء الرسول وتوحيد الأمة، وكان للرسول ما أراد من جعل الراية الإسلامية خفاقة فوق ربوع كل الجزيرة العربية، والثانية تجلت بتوحيد صلاح الدين صفوف المسلمين في مصر والشام، وكانت النتيجة طرد الصليبيين من بلاد الشام وتطهير بيت المقدس من شرهم.

فعبارة ابن خلدون بشقيها تنطبق على واقعنا تماما، وقد حصل الأول كاملا، ولكن لست أدري متى يحصل المدلول الثاني.

اغتيال الكلمة

بقلم: عدنان الضميري

رئيس مجلس اتحاد الطلبة

عندما تمتد الطلقة لتقتل الكلمة يتسلل الرصاص، يحمل شعارات مفتعلة ليغتيال الرأي... يموت كل ما هو علمي.... وتغلق كل المختبرات ومراكز البحث والدراسات، ولا يبقى على السطح سوى الإرهاب والسجون وأعواد المشانق أن يناضل الإنسان ضد عدو مستغل، يسلب الشخصية والأرض، ويتوج هذا النضال في استعمال السيف فذلك ممكن وشيء عادي أن يزود الإنسان عن كرامته ووطنه بحد السيف، ويدراً عنه خطر الأعداء.

ولكن أن يقتل الإنسان أخاه لأنه اختلف معه في الرأي، أو اختلف معه في أسلوب أو موقف مع أنهما في الخندق نفسه، فذلك لا يكون إلا إذا كان هنالك هدف مستتر وراء الهدف المعلن...

وكثيرون هم الذين يصبون الحب في طاحونة الأعداء بعلم أو بدون علم وذلك عن طريق توجيه رصاصهم إلى صدور إخوتهم الذين خالفوهم الرأي أو رفضوا أن يكونوا مخبرين لهذا النظام أو ذلك. وبهذا يقدمون خدمة جلييلة للأعداء، هذا إن لم يكونوا هم الأعداء حقيقة.

ولقد كان اغتيال د. عصام سرطاوي الذي أعطى وكان الاغتيال في ساحة من ساحات العطاء جزاء له مثالا حيا وليس جديدا في تاريخ الشعب الفلسطيني الذي افتقد خيرة علمائه ومفكره باليد نفسها.. والطلقة نفسها التي امتدت إلى د. عصام سرطاوي ولا سيما على الساحة الأوروبية التي - مهما اختلفنا معها ومهما جنت علينا- تمارس الحياة الديمقراطية بين أبنائها على الأقل، هذه الساحة التي نحن بحاجة ماسة إلى التأثير على رأيها لأنها تلعب دورا كبيرا على الساحة الدولية وبخاصة أنها أخذت تنظر إلى قضيتنا نظرة مغايرة، وتحترم مثلنا لأنه يختلف عن أنظمة القمع كلها، بل وترى فيه قوادا إنسانيين يمارسون الديمقراطية. حتى أن جريدة فرنسية قالت بالحرف الواحد يوم اجتمع المجلس الوطني الفلسطيني: اليوم يجتمع البرلمان الفلسطيني في منطقة تحكمها الديكتاتوريات. وهي نظرة مقبولة لا نريد أن تذهب أدراج الرياح حتى لا نخسر الرأي العام. فعز الدين قلق وسعيد حمامي ونعيم خضر ووائل زعيتر... وغيرهم من استهدفت أصواتهم وآراءهم أكثر من أجسادهم. فلم يكن هؤلاء مصارعين يخاف الأعداء عضلاتهم وقوتهم الجسدية بقدر ما كانوا أصحاب موقف جريئين في إبداء المواقف عارفين كيف يدافعون عن آرائهم. من هنا فإن المستهدف هو الكلمة... الرأي... الموقف... الجرأة... العمل.

ولربما اختلفنا مع د. عصام سرطاوي في الرأي ولكن هل ينبغي هذا أن يحسم هذا الخلاف بالرصاص. عندما علمت باغتيال د. سرطاوي توقعت أن يعلن أحد أجهزة المخابرات السرية المعادية مسؤوليتها عن هذه

الجريمة البشعة.. جريمة اغتيال الكلمة.. جريمة اغتيال الموقف والرأي.. ولكن أن تعلن جماعة تحمل اسم فلسطين مسؤوليتها عن هذه العملية الإجرامية فذلك لم يكن بالحسبان، إلا إذا أصبحت فلسطين شعاراً أو ستاراً وتحتفي تحته أجهزة المخابرات المعادية، مثلما كان الدين ستاراً يتستر تحته أعداء الدين أمثال نابليون في أثناء دخوله مصر. وبعض المستشرقين الذين دخلوا إلى تراثنا عن طريق شعارات الحرص على التراث.

إن الكلمة التي استهدفت في صوت ماجد أبو شرار وكمال ناصر، وكمال عدوان، وغسان كنفاني، وعز الدين قلق... الخ هي الكلمة نفسها التي استهدفت في صوت د. عصام سرطاوي والطلقة هي نفسها، واليد هي نفسها، ولكن هل قتلت الكلمة العظيمة؟ وهل اغتيل الموقف؟.

حتى لا تضيع عصارة فكر الشعب...

للخريجين أنفسهم... أولاً

بقلم: عاطف سعد

رئيس الجمعية العمومية

أبدأ هذه المقالة من حيث انتهى الأخ" عمر يونس " في مقالة له حول هذا الموضوع نشرت في صحيفة" الفجر"، عدد ٢٨٩٢. فبعد أن يستعرض مشكلة الخريجين في قطاع غزة، ينهي الأخ عمر مقالته بقوله: "... فهذه أمانة (مصير الخريجين) في أعناق المسئولين... فمن لها؟".

" والأمانة " هنا ليست ليست مثل أي أمانة أخرى، لأن قيمتها المادية والمعنوية غالبية جداً، فهي تضم آلاف الخريجين في قطاع غزة والضفة الغربية أيضاً. وهؤلاء هم " عصارة فكر الشعب " الذين على أكتافهم وبعلمهم سيكونون من أوائل الرواد الذين سيبنون الدولة الفلسطينية المستقلة.

لقد كانت رسالة الجامعة العبرية عندما أسستها الحركة الصهيونية سنة ١٩٣٣ هي تخريج كوادر علمية وفنية تكون أولى مهامها، المساهمة العملية في تشييد" الدولة اليهودية " التي هندس أفكارها الأساسية ثيودر هرتسل، وفعلاً، ولسوء الأقدار كان لهم ذلك. ولعلني في هذا المدخل البسيط، أسلط الضوء على الأسباب الجوهرية التي تكمن وراء مشكلة الخريجين في بلادنا المحتلة، سواء أكانت المشكلة موجودة في الضفة أم في القطاع.

وأهم هذه الأسباب، في رأيي، هو غياب الدولة الوطنية التي تؤمن حل مشاكل ومعاناة مواطنيها. ولكون الحل الجوهري النهائي لهذه المشكلة هو بوجود هذه الدولة.

أما السبب الثاني في الأهمية فهو غياب التخطيط العلمي المركزي الذي يربط بين مهام التعليم العالي في بلادنا، والقضية المركزية التي يعيشها شعبنا وهو قضية التحرير الوطني والتطلع نحو الاستقلال السياسي.

وهنا نلاحظ التفاعل الجدلي بين المصلحة الخاصة للخريج، والمصلحة العامة للشعب، مما يفرض على الخريجين بالتالي ربط نضاله الشخصي بالنضال العام لمجموع الشعب في حل قضيته المركزية.

هذا من ناحية، أما من الناحية الأخرى، فنلاحظ أن طلبة الجامعات، وخصوصاً المحلية، يخرجون بعد إنهاء أربع سنوات من دراساتهم الجامعية، وبعد ذلك، يصطدمون بواقع موضوعي هو" غياب السوق الوظيفي " لهم في بلدنا، فلا يجدون مكاناً أو موقعا يتناسب مع ما تعلموه في الجامعات،"إلا ما ندر منهم"، وبين هؤلاء، الخريجين الذين يجدون وظيفة تدريسية في هذه المدرسة أو تلك، وهؤلاء في توظيفهم يخضعون لاعتبارات" ماضيهم النظيف أمنياً"، و" لأمزجة كبار الموظفين العاملين في دوائر التربية والتعليم الحكومية.

وأعتقد أن أسباب هذه الصدمة تعود في جذورها إلى منهج السياسة التعليمية للنظام الأردني - كما هو الحال عندنا في الضفة - هذا النهج الذي لم تتحرر منه، بعد، بعض جامعاتنا المحلية. وعلى هذه الخلفية يكون الخريجون مهينين ليصيروا "بضاعة" بشرية مكان "تسويقها" ليس على أرض وطنها، بل في دول الخليج والسعودية وليبيا وغيرها من بلدان الاغتراب الفلسطيني. ومع الزمن، وفي غياب التخطيط العلمي المركزي، تصير الجامعات "مفرخة" لخريجين سرعان ما ينضمون إلى أفواج المهجرين اللاجئيين وراء سوق العمل والوظيفة يبهرهم بريق الذهب الأسود.. والأصفر خارج الوطن.

أرجو المعذرة أخ" عمر " إن أطلت. ولكنها الأمانة التي تستوجب علينا أن نشخص الداء، لنحاول وصف الدواء، ولنضع "الأمانة في أيدٍ مسئولة حقا" .

والآن علينا أن نتساءل.. من هم المسئولون الذين نضع في أيديهم "الأمانة"؟؟

هل هم الحكومة الأردنية؟؟

أم هل هم .. الحكومة المصرية..؟؟

هل هم أصحاب رؤوس الأموال المحليين؟؟

أم هل هم المؤسسات الوطنية والشعبية ..؟

هناك بعض الخريجين عندنا يعتقدون خطأ (إما عن سذاجة أو عن قصد)، أن الحكومة الأردنية طرف مسئول في معالجة المشكلة، واستنتجوا أنها الطرف المرشح، لإعطاء بديل أو مخرج لمعاناتهم.

وأتمنى أن لا يكون عندكم في قطاع غزة، من يعتقد أن الحكومة المصرية هي الطرف الذي يجب التوجه إليه لحل المشكلة التي أسمها "الخريجون".

ويعود أساس اعتقادي، إلى أن.. لا الحكومة الأردنية ولا الحكومة المصرية - وخصوصا- الحالية، هما العنوانان الصحيحان لتتوجه إليهما "لحل" هذا النوع من المشاكل، لأن هاتين الحكومتين ليستا ممثلتين لنا أو عنا لنشكوا لهما متاعبنا وهمومنا، لأن لنا ممثلا سياسيا ونضاليا نعترف به، ونلتزم بقراراته طالما يجسد تطلعاتنا نحو الاستقلال والدولة المستقلة، وهذا الممثل هو منظمة التحرير. هذا هو ببساطة العنوان الأصح الذي يجب أن نتوجه إليه.

أما عن المؤسسات الوطنية والشعبية فقد نالها من التخريب الداخلي والقمع الخارجي ما جعلها في وضع لا تحسد عليه.

وأصحاب رؤوس الأموال المحليين.. تراهم يلهثون وراء أسرع الحلول السياسية حتى وإن كانت على حساب مصلحة غالبية الشعب، "لإنقاذ ما يمكن إنقاذه" من أموالهم التي يستثمر معظمها خارج الوطن.

إذا من هم المسؤولون الذين نطالبهم بأن يتحملوا مسؤوليتهم في احتضان "الأمانة" الغالية.

في رأيي المتواضع، هم ثلاثة أطراف:

الطرف الأول: مجلس التعليم العالي، وهو أعلى هيئة تعليمية في بلادنا، ولجنته التنفيذية تضم رؤساء جامعات ومعاهد عليا وممثلين ومنتخبين عن بعض الهيئات والمؤسسات الوطنية والمهنية.

الطرف الثاني: الطرف الفلسطيني في اللجنة المشتركة، وهي الهيئة المفترض فيها أن تكون قريبة من مشاكلنا وهمومنا إضافة إلى أنها مكلفة بدعم صمود الشعب لتخفيف أوجاعه قدر الإمكان. ولهذا الطرف أضغ لفتة نظر بسيطة هي: أن دعم صمود الخريج الفلسطيني "الإنسان" أولى بكثير من صمود "البوظة" حتى وإن كانت "بوظة فلسطينية".

الطرف الثالث: الخريجون أنفسهم، فالخريجون هم الأدرى بشعاب مشاكلهم، فلديهم السلاح القوي: الثقافة والعلم، الذي أضيف له سلاح التنظيم النقابي، كما دعوت في مقالتيك يا أخ "عمر" سيكونون قد خطوا أصعب خطوة إلى الأمام.. الخطوة الأولى.. لكي لا تضيع عصارة فكر الشعب" ومن أجل إيصال "الأمانة" إلى بر الأمان وخصوصا في ظروفنا الراهنة.

مكتبة الجامعة ... أين؟

بقلم: وليد الزيات

سنة ثانية علم مكتبات

في الحقيقة، إن الجامعة بنياتها، وهيئاتها الإدارية والتدريسية والطلاب، لا تعتبر جامعة بالمعنى الحقيقي بدون المكتبة، لأن الطالب الجامعي يعتمد على نفسه أكثر من اعتماده على مدرسه، ولهذا لا بد له من الرجوع إلى المراجع والمصادر فالمكتبة إذا، لا بد من وجودها، وقد يقاس مستوى الجامعة بمدى فعالية ومقتنيات وخدمات مكتبتها، ولهذا فهي القلب النابض للجامعة.

وهنا لا بد من تعريف المكتبة أو الأكاديمية، وقد تعرف بأنها المكتبة التي توجد في مؤسسات التعليم العالي. أي ما بعد الثانوية العامة، وتقوم على خدمة الهيئة التدريسية والإدارية والطلبة، وقد يكون فيها دراسة وتدریس، وبحث وتنقيب ويمكن لها أن يكون مكتبة قومية أو وطنية.

من هذا التعريف يقف المرء يتساءل أين موقع مكتبة جامعة النجاح الوطنية من هذا القول؟ في الحقيقة لا نجد من هذا التعريف في مكتبتنا إلا القليل، فأين هي من الدراسة والتدریس والبحث والتنقيب؟ أترك هذا التساؤل للمسئولين للإجابة عنه.

وفي جامعتنا هناك ظاهرة بين الطلبة لا بد من الوقوف عندها، ألا وهي انقطاع بعض الطلبة عن المكتبة، مع العلم أنه لا بد لهم من الرجوع إليها والاعتماد على أنفسهم، فهذا الانقطاع إلى من نعيده؟ هل نعيده إلى الطلبة أنفسهم؟ أم إلى المكتبة، أقول: إن الطرفين يتحملان المسؤولية بالإضافة طرف ثالث وهو الأهم، ألا وهو التربية والتعليم وبرنامجها المنهجي في مراحل الدراسة الابتدائية والإعدادية والثانوية، هذا الطرف يتحمل المسؤولية أولاً والطلبة يتحملون مسؤولية أنفسهم ثانياً، لأنه كما قلت، لا بد من الاعتماد على النفس للرجوع للمراجع والمصادر المتوفرة لكتابة الأبحاث التي توكل إليهم.

وتقع على المكتبة ثالثاً، وذلك بتقديم خدماتها، فأين هي من خدمة الإعلام التي تقع على عاتقها حتى يتعرف الطالب أو المدرس أو الباحث على مقتنياتها فأين هي من:-

١- إعلامه بكيفية استخدام المكتبة.

٢- إعلامه بكيفية البحث عن المعلومات.

٣- إعداد بيليوغرافية في مواضيع متعددة أو موضوع معين.

٤- أين هي من إعداد الأدلة الإرشادية سواء كانت لمادة معينة أم لمواد متعددة.

من المفروض أن يقوم طاقم المكتبة بتدريب الطلبة على استعمال المكتبة واستخدام مقتنياتها. أو - على أقل تقدير- أن تضع في بداية كل سنة جديدة برنامجاً أو دورة تدريب لاستعمال واستخدام المكتبة لطلبة سنة أولى.

أين هي من خدمة الاستنساخ والتصوير؟ لا يمكن لنا أن نرد هذا للمكتبة ولكن تتحمل إدارة الجامعة قسطاً منه، فالطالب الذي يريد تصوير مقال من دورية أو من مرجع يضطر للنزول إلى الجامعة لتصويره، وهذه العملية تهدر الجهد وتقتل الزمن، ولهذا لا بد من توفر مثل هذا النوع من الآلات.

أين هي من التعاون مع بقية المكتبات الأكاديمية وغيرها في الداخل والخارج والذي من المفروض أن يكون مثل هذا النوع من التعامل والتنسيق سواء هذا التعاون في الإعارة أو الأعمال الفنية أو التزويد أو بالمواد الثمينة أو النادرة أو غيرها من المجالات الأخرى؟

كل هذا النقص في الخدمات نراه ونلمسه مع العلم أن متطلبات الخدمة متوفرة في مكتبة الجامعة إلى حد ما، وهذه المقومات هي:-

١- مصادر المعلومات العامة والخاصة والدوريات إلى حد ما متوفرة، وأن وجد نقص فمرده الاحتلال.

٢- الموظفون المؤهلون متوفرون في مكتبتنا، ولديهم التأهيل الأكاديمي والثقافي والفني.

٣- تسهيلات القراءة والمطالعة متوفرة.

٤- المناخ والجو المناسب لكل ذلك متوفر.

في اعتقادي أن النقص في هذه الخدمات وخاصة خدمة الإعلام إنما هو راجع إلى العمل اليومي الروتيني في المكتبة وعدم تفرغ بعض الموظفين إلى هذا النوع من الخدمة وذلك لانهمكهم المتواصل بإعداد البليوغرافيات والكشافات والمصطلحات والفهارس التحليلية والأدلة الإرشادية وغيرها من الأعمال.

لا يعني هذا بان المكتبة لم تقم بأي عمل، لا فقد قامت بطبع دليل المكتبة، وكذلك قائمة بليوغرافية لكتب بالعربية والانجليزية خلال أشهر معدودة، ولكن كمكتبة جامعية فان هذا غير كاف.

وانطلاقاً من حرصي وغيرتي على مكتبة جامعتي، والتي أود أن تكون في طليعة مثيلاتها وذلك بفضل العاملين فيها، فقد قمت بكتابة هذا المقال للتذكرة من اجل المصلحة العامة.

قال تعالى: "فذكر إن نفعت الذكرى" صدق الله العظيم.

المجتمع الإسلامي

بقلم: عائشة خالد

قسم التاريخ

حين نطالب بإقامة المجتمع الإسلامي، ونطبق الشريعة الإسلامية، تتصاحب أبواق الحرية والتحرر، ويتباكي دعاة التقدمية والتطور إشفاقا على " تقدم " المجتمع من الضياع. ما لنا وللإسلام...؟ أتريدون أن نعود إلى عصر الجمل والخيمة وقربة الماء...؟ أتريدون مجتمعا يعمل السيف فيه في الرقاب، وينهمك الجراد بالعمل ليل نهار...؟ أم ذاك المجتمع الذي تبقى فيه المرأة داخل البيت؟ الله... هل نحن في عصر الحريم...؟ ماذا جرى أسنا في عصر الحرية والتقدم وغزو الفضاء...؟ ما هذا الهراء...؟ ما هذه الرجعية...؟

يا ناس حرام عليكم... نحن في عصر وصل فيه الإنسان المريخ وتريدون هنا أن نرجع إلى الوراء أربعة عشر قرنا، ونحكم أنظمة متخلفة مضى عهدها وانقضت؟؟ الدين قد أولى عصره، وراحت قلاعه تسقط أمام زحف العلمانية الظافر، لتحل محلها صروح العلم والتحرر من التقاليد البالية..... بهذه النغمة التقدمية، البغيضة وهذه التساؤلات المغرضة، يفتتح أذعيا " مكافحة الرجعية " استنكارهم، ونحن حين نصر على تطبيق الإسلام في واقع الحياة عقيدة ونظاما، ومنهاج حياة، لا نصطنع لأنفسنا دعوة ولا نبتدع منهاجا، ولكننا نذكر بمنهاج أصيل وننطلق من منطلق عقيدة وتراث، لم تعرف البشرية أروع منه ولا أرفع.

ونحن حين نعتبر نظام الحكم والعمل السياسي جزءا من الإسلام لا نسوق كلاما جديدا أو نرفع شعارا وليدا، لكننا نستمد ذلك من مصادر التشريع الإسلامي، ونسعى لاستئناف واقع عاشه آباؤنا من قبل، وحاول " المضبوعون " بكل ما هو عربي التتكر له والنكوص عنه. إن اتهام الدعوة إلى إقامة المجتمع الإسلامي بالخلط بين الدين والسياسة مهزلة، وإلا كيف يعقل أن يفهم الإسلام بلا سياسة والقران بلا حكم إلا إذا طمسنا من القرآن آيات وحذفنا من الإسلام كثيرا من المشاريع. فالمتتبع للمسيرة الشريفة يرى أن الرسول كان قاضيا بين الناس، ورئيسا سياسيا، يدير شؤون الأمة وإماما في المحراب بوحى من القرآن.

فالإسلام يختلف عن غيره بإحكام لم يسبق إليها دين آخر أو نظام آخر، فقد تعرض للمعاهدات والمواثيق وإعلان الحرب ومعاملة الأسرى وغيرها، ففي القضاء دعا لاستقلاليتها عن هوى الحكام، وفي السياسة والحكم دعا للأخذ بالشورى وتحديد المسؤولية في كل أمر، والتأكيد على محاسبة الحاكم.

وفي الاقتصاد دعا إلى إحياء أموات من الأرض، وفصل شروط الملكية وحرم الربا والاحتكار، الغش والاستغلال وبين أحكام البيع والرهن والشركة والإيجار وفي الأحوال الشخصية شرح أمور الزواج والطلاق والنفقة وتكوين البيت المسلم ...

وفي التربية تعرض لأهدافها ووسائلها وأهميتها في حياة الأمة.

وفي الجهاد والجنديّة بين أساليب الهجوم والدفاع ورسم الخطط والانسحاب وإعداد الجيش وصفات الجندي الصالح والقيادة الصالحة.

لذا فإن فصل الدين عن الدولة خطيئة إنسانية تحرم الإنسان من أعظم معطيات العدالة التي عرفتها البشرية وإن اتهم الإسلام بالرجعية مهزلة، فالرجعية اقتصاديا تلك التي تستغل جهد الإنسان، واجتماعيا تلك التي تدفع بالإنسان إلى حياة الغاب من جديد، وثقافيا تلك التي تمنع حرية الرأي والكلمة وتعتمد إلى سياسة "إغلاق النوافذ" وإنسانيا تلك التي تمتنن كرامة الإنسان كما في "معقل التقدمية والتحرر" الولايات المتحدة.

وأخيرا فإن الخوف الموهوم والإشفاق المزعوم من العودة إلى عصر الجمل والخيمة وقربة الماء تفكير هابط مرفوض للذين يخلطون بين مفاهيم العلم والمدنية والحضارة".

مع ذلك فلا يغربن عن بال هؤلاء الذين يعيرون دعاة الإسلام الجمل وعهد الخيمة انه كان لنا في عصر الجمل كرامة وكان لنا في افياء الخيمة وجود. وكان لنا مع قربة الماء عزة لا يجد مثلها اليوم الذين استبدلوا بالجمل "الكاديلاك" وبالخيمة "الفيلا" وبالقربة "زجاجات الخمر".

إن الإنسان السوي والبشرية المعذبة تطالب غزاة القمر والمريخ أن يغزو أعماق أنفسهم ليطردوا منها كل معاني العدوان ومظاهر الحقد وبذور الرجعية ليكونوا جديرين بحمل اسم إنسان.

شجرة الخير باقية

بقلم: تحسين ياسين

سنة الثالثة كيمياء

سبحان الذي انعم علينا شجرة الخير، التي تتضج ثمارها وتزهو أغصانها في الربيع، مع نور الحق المبين، بعد غزارة الأمطار وظلام الغيوم القاتمة السوداء. تماما مثل مأساة الخريف التي لا بد وان تمر حيث الرياح التي تسقط الأوراق، وتؤدي إلى فقدان البراعة وانعدام الأزهار، لتكون جرداء كأعواد المشانق التي علقت للسيد الداعي لها بالجمال، ولكنه بحرارة الإيمان المشتعل كالصيف ونار الفداء تقبل الموت بابتسام معلما الطيور درسا للثبات أمام جرائم الطغيان. فتحرم الطيور أن تغرد في ظلها أو تبني العش على أغصانها، بعد إن كانت تأوي لها في كل مساء، تروي لها قصص البطولات وذكريات الشهداء ومعارك الفداء. وهكذا بقيت الطيور مشردة محرما عليها حتى ذكر اسم ربها في اعز مقدساتها مبعدة عن شجرة الخير والبركة التي من أحسن ما صبح الله لها.

ولكن شجرة الخير ذات الأصل الثابت الممتد إلى السماء التي رويت يا قدس الدماء، دائما تهب عليها نسيم الإيمان ويفوح منها طيب الروح والريحان من زهرها على مر الأزمان وثمر المنتشر في كل مكان.

تلك الشجرة الباسقة الخضراء التي يتسلقها الرجال على مر الأجيال وشمخت أغصانها بجهادهم مرفرفة على قمم الجبال حاملة راية الحق بإجلال. وحاولت الطيور أن ترجع من غربتها لتتشد بصوت الحق والقوة والحريية اسمي الألحان بكل أمان.

ولكن المأساة تتكرر عندما ترى الوحوش الكاسرة والقلوب القاسية، والصدور الحاقدة تعمل جاهدة لقلع الجذور وقطع الأغصان وتفتيت البراعم، وقتل كل مرشد لها حاول الإتيان بالدواء لتضميد جراحها لتعود بسلام. ورش القنابل لحرقها وسموم الدعاية اليهودية لتشوويه منظرها، ووضع الأشواك والحواجز لحرمان أهل الخير من ثمرها. فيقتشر البدن لهول هذا المنظر وتشمئز النفس لفضاعة الجريمة حينما ترى الأغصان الخضراء والأزهار الحمراء تتساقط والبراعم النقية الطاهرة تموت، فيفيض الدمع الزكي من القلب النقي ويثور الحر الأبوي الذي رضع يوما ما حليباً نقياً من صدر أمه.

فيهتز كالبركان ... وينظر كالبرق ... ويصعق كالرعد بوجه الجاني الأسود المجرم ذي القلب القاسي المظلم، صارخا بكل الكون مدويا صوته.

دعوا البراعم تنمو ... دعوا الأغصان تزهو ... دعوا الشجرة تثمر ... دعوا الجذور تمتد.

طبعاً وكعادة الباطل أمام الحق يشتد غيظه وتحمر عيناه وترتسم الجرائم في وجهه من كثر قتله وبشاعة تعذيبه وغبابة أسلوبه، وأخيراً يكرر دوره المخزي مغترا بقوته وجبروته. شأهرا السلاح ليقنل ومغلقا السجن ليعذبه. ومجريا هل القانون يرهبه ويخدعه؟ أم الإغراء يميته ويعدمه!!!.

فنار الإيمان أقوى من نار السلاح، وعهود الدم لم تخدع بدموع التماسيح، وظلام السجن يتبدد بنور الحق ومجىء الصباح، وأخيراً يا نجاح ... يا مدوية لصوت الفلاح ... يا صانعة به لحن الكفاح، سنبقى شجرة الإيمان ثابتة مهما اشتدت الرياح.

جولة في السوق

بقلم: محمود جرادات

سنة أولى اقتصاد

... الطريق ضيق ... وجموع من النمل البشري تغطي الطريق ... فلا تكاد ترى موضع رجلك. وتنتظر على مستوى نظرك أفقيا لتشاهد أشكالا متعددة من الرؤوس ... الأصلع منها والمكسو والمنفوش وغير ذلك مما تفنن الخالق في صنعه.

... وتنتظر يمينا لترى أكواما من الخس والفجل والشمندر والبرتقال.. وعددا من ثمار البطيخ قد انقضى عليها فصل كامل وهي ما زالت تحتفظ بمركزها في السوق.

وعن يسارك فتشاهد دكاكين خرقت في الأرض نصفها ظاهر والآخر طمع في الأرض فاتخذها غطاء له فأصبح كالخندق.. كل هذا يذكرك بأنك في سوق الخضار في حي القصبية بمدينة نابلس...

... ويشد انتباهك جموع من العربات على متنها من أكوام الخضار والفواكه ما تفتتح لها الشهية... ولا يسعك إلا أن تقف متفرجا أيها أشهى ..؟

.. كل هذا ينسبك أن تدخل " السباط " .. ولحسن الحظ انك لم تدخله كي لا تشاهد عشرات المتسولين وهم يفترشون الأرض .. وما أكثرهم في هذا الحي !! وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على احد أمرين أما كرم أهل الحي وإما كثرة العابرين. وعنده تترك أن عمر بن الخطاب لم يعبر هذا الممر وان كان اسمه قد انتحله احد الشوارع .. وحتى " وكالة الغوث " مع الأسف لم تدخله.

... إن طرق التحصيل عند هذا النوع من المتسولين يثير الشك فمن مستعطف يثير الشفقة، إلى مشرط في مهنته، إلى آخر يصارعك إن لم تعطه...

ولا تستغرب إذ أن لكل من هؤلاء مذهبه في الكسب.. فالعم أبو محبوب له أيضا مذهبه الخاص حتى في البيع .. فهو صاحب دكان كبير لبيع اللحوم ونخص بالذكر لحم الحبش .. فإذا كتب عليك أن تذهب إلى دكانه وطلبت ما تريده .. تقابل بالترحيب والترغيب بقدر ما تطلب. فيضع لك اللحم في الميزان، وغالبا ما تكون اقل من الوزن المطلوب بأكثر من النصف ... فيأخذ بتجميع الفتات تارة من الصندوق، وأخرى من الثلاجة. أو من لحوم قضت عمرها بين سفائح الثلج .. فيمسك بقطعة صغيرة من اللحم ليلقي بها في الميزان معتمدا في ذلك على قوة دفع يده. فيقابل برد فعل الميزان وسرعان ما ينتزع اللحمة من الميزان قبل أن يفيق من غفلته.

ويقول مبتسما: صحة فيها العافية!!

لكن الخال درويش له أيضا طريقته الخاصة في البيع .. وقد اخذ هذه الطريقة عن جاره (ابو مهيبوب) فربما تحملك رجلاك إلى باب دكانه فتدخل لشراء كيلوغرام من لحم البقر .. وبعد أن يزنها يزيد بها بقطعة من الشحم النظيف قائلا لك: تفضل تؤمر يا سيدي شو افرمها؟؟

.. افرمها كفتة من فضلك ..

أمرك على راسي.

وبعد أن رايته وهو يقطع اللحم من الموضوع الذي طلبته يدخل إلى صدرك اليقين لأنك حصلت على رغبتك .. فتدير ظهرك متفرجا على من حولك أو متكلمة مع من معك من الناس .. فيستغل الخال درويش فترة عجزك هذه وهي في نظره عجز ليضع اللحم الخاصة بك جانبا ويتناول من الثلاجة أو من أمامه قطعة اكبر منها قليلا من لحم الحبش حيث أن لحم الحبش يتفق مع لحم البقر باللون الحمر الوردي وهو نبيء.

وسرعان ما يناولك إياها جاهزة بعد أن يضعها في الميزان مرة ثانية ليظهر لك أمانته!! وتفاجأ عند عودتك للبيت بصفحة من زوجتك لأنها اعرف منك بهذا النوع من السلع. ولا يسعنا أن نترك (أبو السعود) بائع القماش .. فهو رجل قصير القامة مربع الوجه احمر الوجنتين عريض الكتفين تكاد كرسية الخشبية لا تحمله .. تدخل لشراء بنطلون فيقابلك كأنك عزيز عليه غاب مدة طويلة ويكاد يعانقك لولا الحياء ...

تتناول البنطلون لتقيسه فيتفق مع طلبك وقبل أن تتفاوض معه على الثمن وقبل أن توقع معاهدة عدم الإرجاع بعد الخروج من المتجر ... يكون قد لف البنطلون وناولك إياه وكأنه ليس بينكما شيء مقسوم .. فتمد يدك إلى جيبيك مخرجا ما معك فتلفك الحيرة عندما تعلم أن ما في جيبيك لا يعادل نصف ما يطلبه العم (أبو مسعود) ثمنا للبنطلون.

وتتذكر وقتها أن صاحبك قبل قليل قد اشترى نفس النوع والقياس من نفس الدكان بثمن معقول

ماذا بك؟؟ ألا تعلم انك لست كصاحبك؟؟ إن (أبو مسعود) قد طمع بك فقط لأنك تلبس لباسا أكثر أناقة من صاحبك أو ربما معك زوجتك أو خطيبتك فهو يعلم بأنك تخجل في هذا الموقف الحرج من أن تتفاوض على سعر بنطلون .. انه (أبو مسعود) اتخذ من شكل المستهلك أو هندامه وسيلة للوصول إلى جيبيه ... وما أكثر " آباء مسعود " في هذا السوق ..

إنهم هؤلاء الذين قال فيهم الشاعر:

مررت بالمروءة وهي تبيكي

فقل لعلام تتحجب الفتاة

فقلت: كيف لا أبكي

وأهلي جميعا دون خلق الله ماتوا

وان ماتوا فان العيون الساهرة كفيلا بان تعيد إلى مجتمعنا ما فقده

ملحوظة: الأسماء الواردة غير حقيقية بل مستعارة.....

لباس الفتاة المسلمة

بقلم: زاهرة السلعوس

سنة أولى آداب

إن اللباس الشرعي الإسلامي الذي أمرت بارتدائه الفتاة المسلمة، والذي يتمثل في الجلباب الواسع الفضفاض الساتر لهو أهم ما يميز ابنة الإسلام البارة التي رضيت بالله ربا، وبمحمد عليه السلام نبيا ورسولا، ودخلت حمى الإسلام واستظلت بظله، ورضيت بالقرآن بكل ما يحمل في طياته من عقائد وتشريعات ونظم وأخلاق دستوراً ومشعلاً يضيء طريقها في كل ميادين الحياة.

فالفتاة المسلمة لا ترتدي هذا اللباس الذي يزيدا كمالا ووقارا جهلا أو عن رغبة عابرة، ولكنها ترتديه لأنها عاهدت الله على أن يكون انتماؤها وولاؤها إلا له جل جلاله، فهي لا تشرك بعبادته أحدا، سواء أكان عالما أو مصمم أزياء أو علما من أعلام السينما والتمثيل، يريد أن يروح لبضاعته ويسعى لإيجاد أسواق ملائمة لها، أو كان هذا الشريك طاغية حاقدًا يريد أن يهدم المجتمع المسلم عن طريق حرمة من اعز ما يملك وهو نسائه الصالحات ومربياته الواعيات التقيات، وغير ذلك من أهواء الناس وشهواتهم التي تضعف المجتمع وتأتي عليه إذا سيطرت عليه وأفسدت عليه أفراد.

واللباس الإسلامي للفتاة المسلمة مع الالتزام بمقتضيات هذا اللباس الكريم يزيدا عفا وعترة، ويتوج جمالها بجمال الخلق والأدب، ويحفظ لها كرامتها ويعزز إنسانيتها، ويصونها من الأذى والفساد، والفتاة المؤمنة وهي ترتديه لا تشعر بأي حرج أو وجل لأنه يتناسب مع ما فطرت عليه من حب الحشمة والوقار، ولا يخطر على بالها يوما أن هذا الزي قيد لا رغبة لها فيه أو سجن وضعها فيه عادات مجتمعا وتقاليده، ولكنها تشعر بأنه الطريق السليم الذي يجب أن تسير فيه كل فتاة العالم، وانه جواز السفر الذي بموجبه تستطيع دخول معترك الحياة كعضو فعال منتج مؤثر تأخذ وتعطي، تعلم وتتعلم، وتخالط الناس، وتؤدي دورها العظيم المقدس في المجتمع بكل ثبات وفخر وثقة بالله وبالسلام.

وكل من يدعي أن هذا اللباس الشرعي الساتر الكامل، قد سبب تأخر الفتاة العربية المسلمة ورجعيتها وتعقيدها فهذه الفتاة تقول له: ليست الحشمة وارتداء ثوب العز والعفاف والتخلق بأخلاق الإسلام الراقية تأخرا وإنما التأخر في التقليد الأعمى للآخرين، وفي الاشتغال في محاربة الإسلام بلا هوادة أو لين وليس من رجعية أن تعود إلى الصفحات الناصعة المشرفة من تاريخ أمتها والنبع الصافي الذي ارتوى منه العرب والناس جميعا فعرفوا الرقي والتقدم الحقيقي في شتى مجالات الحياة.

وهذه المسلمة تقول للعالم كله: ليس خليقا بالفتاة المسلمة التي تعرف الله وأحبه واستسلمت له بمشاعرها وحسها ووجدانها وأشواقها، وخشعت له بقلبها وروحها ونفسها، ليس خليقا بها أن تجعل للعقد النفسية والأمراض الأخرى سبيلا إلى شخصيتها وتفكيرها لان الله تعالى مولاها وهو نعم المولى ونعم النصير.

إنن فالمسألة مسألة عقيدة راسخة في الأعماق وطاعة مطلقة لمن لا يستحق الطاعة، والإخلاص سواء ومن يشك في ذلك فليسال التاريخ عن هذه العقيدة وأثارها، وليسال عن خير نساء البشرية وأمها الكرامة والمجد والشجاعة، عندها سيجد إنهن صنيعة الإسلام ونتاج هذه العقيدة الفذة أمثال أم المؤمنين عائشة، وخديجة بنت خويلد، وخولة بنت الازور، وأسماء بنت أبي بكر، وغيرهن كثيرات، رضي الله عنهن جميعا وجعلنا دائما على الدرب الذي رسمه لنا والله الموفق.

بلا عنوان

بقلم: فيصل نزال

سنة الثالثة اقتصاد

أساتذة يفصلون، وطلاب يضربون، يعاد الأساتذة إلى أعمالهم، أساتذة يفصلون من جديد، والطلاب يضربون من جديد أيضاً، يطول الإضراب، يتم تجميد قرار الفصل ثم يلغى.

الفوضى تأخذ شكلاً آخر، الوجه البرلماني للنضال يتلاشى، ليشتمل الكفاح المسلح، على شكل جنازير وعصي، وسكاكين وقوارير الخ الدراسة تتعطل مرة أخرى، ثم تعود إلى الانتظام.

لا أعتقد أن هناك أسوأ من شعور الإنسان بأنه اله، مجرد اله، يتوقع في كل لحظة عاصفة تهب عليه، لا يعرف مداها، ولا من أين اتجاهها، لا شيء أسوأ من إحساس الإنسان بأنه في كل لحظة معرض لانفجار قد يبتري يده، أو رجله، أو يقضي عليه تماماً.

هذا هو شعور الطالب في جامعة النجاح، حوادث عديدة تحصل خارج إطار توقعه وأمانيه أيضاً، ولا يدري لهذه الحوادث سبباً أو نهاية، وبتفصيل أكثر، عاشت الجامعة حوادث مؤسفة بما فيه الكفاية، وتعطلت الدراسة بما أشعب كل طالب فراغاً ولهواً، ولكن ها نحن من جديد في دوامة المشاكل والصراخ والفوضى.

كنا نمني النفس أن يشكل انتخاب مجلس الطلبة، بداية النهاية للفوضى، وفاتحة لعهد يحدد المسؤوليات ويضع النقاط على الحروف، ولكن لا شيء من هذا حصل، ولا يبدو انه سوف يحصل في المستقبل القريب.

حين تواجه مؤسسة ما، ظروف تعدد الآراء، وتباين وجهات النظر، ولا يكون أمامها إلا طريق واحد، هو ضبط هذه الخلافات ضمن أنظمة وأطر تنظيم التعبير عن الآراء، ووجهات النظر، بحيث تلزم أفرادها أن يعبروا عن آرائهم وتطلعاتهم من خلال مؤسسة ينتخبون أفرادها، وإذا لم يحصل ذلك، تكون الأمور كما في " حارة غوار كل مين ايده الو " بحيث يحاول كل طرف نفسه ولو بالقوة على طريقته " علي وعلى أعدائي يا رب "، لقد حمدنا الله حين أتاحت لنا الإدارة من خلال منبرها الحالي أن نعبر عن تطلعاتنا وآرائنا بصورة منظمة تكفينا شر القتال والفوضى والتسيب، لكن مسار الأحداث، اخذ يجعلنا نفكر وكان الذين أتاحوا لنا فرصة انتخاب مجلس الطلبة، وكأنهم جعلوا منه بالونا قابلاً للنفخ فيه حتى ينفجر ويتلاشى ويعود كل شيء إلى ما كان عليه لماذا؟

لماذا يخاف كل طرف من الآخر، ويجاوب الابتعاد عنه، وكأنه ظلام يتعذر الاقتراب منه أو حتى النظر إليه؟

إننا كطلبة نسأل ومن حقنا أن نسأل: لماذا كل هذه المشاكل؟ بل لماذا هذا الإصرار على تجاهلها والتهرب منها؟ لماذا يقال لنا: ظاهرنا واستتكرنا؟ بدلاً من أن يقال لنا: اسألوا ونحن نجيب!!!!

تري كم من طالب في الجامعة لديه فكرة عن كيفية إدارة جامعته، وكم طالب يعلم شيئاً عن أنظمة وقوانين جامعته حيث يعاقب إذا خرقها؟ بل كم طالب يعرف شكل- مجرد شكل- أعضاء مجلس الأمناء؟

ونظام العقوبات، ذلك السر الذي لم نستطع الغوص إلى أعماقه ما هو؟ كم من طالب يعلم أن هنالك دستوراً لمجلس اتحاد الطلبة الذي انتخبه؟

لست أود الدفاع المطلق عن الطلبة، إذ لا مبرر لذلك إذ عليهم مسؤولية البحث والاستقصاء، ولكن ها نحن لا نبحث ولا نستقصي فقط نسأل، والجواب هو.....؟

كأنما كتب علينا أن تكون حياتنا مجموعة علامات استفهام بحيث صار الواحد منا يرى الجامعة على شكل علامة استفهام، والكتاب علامة استفهام والعلم والمدرس ومجلس الطلبة.....

لو كانت المسألة، مجرد قراءة الكتاب، وحضور المحاضرة وتحصيل العلامة، ثم نيل الشهادة، ومن ثم تقبل النهائي-أو التعازي- لهان الأمر، إذ يكون بإمكاننا أن نحفظ الطريق غيباً من البيت إلى المحاضرة، والشاي موجود في البيت والطعام أيضاً، بدلا من الساندويتشات، لكن أين الالتزام الأخر؟ أين الإنسان الجديد الذي نبحث عنه في هذا الليل العربي المظلم؟

قطعا، ليس الكبت قادر على خلق هذا الإنسان ولا الاستهزاء به بقادر على أن يجعله يذوب خجلاً فينزوي وينطوي، ولا وضع الحواجز أمامه، يستطيع أن يجعله يستكين ليستظل بهذا الجدار، الكبت يفجر، ووضع الحواجز يستنفر المعاول للهدم.

تدلنا التجارب والدراسات (للمستفيدين من التجارب والمعنيين بالدراسات) على أن الإنسان، يظل إنساناً ما لم يتم كبته، فإذا تم كبته يصبر ويصبر ولكن عن طريقة تسخين الماء حتى يغلي. هناك طريقان كل منهما سهل جداً، وان تصور احدنا سهولة هذه الطريقة أو صعوبة تلك:

التعامل بقلب مفتوح وعقل مفتوح، والحوار بدلا من الشجار. أما إغلاق القلوب والعقول، وإطلاق الرصاص، ولكن ليفكر كل منا بالبديل الآخر.